الجمهورية التونسيّة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القيروان		جامعة قرطاج
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان		المعهد العالي للغات بتونس
مدرسة الدكتوراه الآفاق الجديدة في اللغات والآداب والفنون والإنسانيات	قسم اللغة والآداب والحضارة العربيّة	قسم اللغة والآداب والحضارة العربيّة

الورقة العلميّة للندوة الدوليّة:

حسين الواد باحثا ومبدعا

03-04 أفريل 2019

قد يكون من البديهيّ أن يُعرف حسين الواد (2018-1948) أستاذا باحثا أكثر من أن يُعرف مبدعا إبداع الإنشاء، فهو أستاذ الأدب في الجامعة التونسيّة وواضع أوّل تأليف فيها يعوّل على منهج حديث في قراءة نصّ سرديّ قديم عندما وظّف جملة المعارف الإنشائيّة وجهازها النظريّ في تحليل **البنية القصصية في رسالة الغفران**. وإذا كان السرد نقطة التقاء التجربتين الإبداعيّة والبحثيّة في بدء عهد الفقيد بالكتابة، فإنّه من اللطيف أن تكون أغلب بحوثه، من بعد، غير معقودة على أجناس السرد قديمها أو حديثها، بل توجّهت إلى الشعر، هذا الذي يحتفي باللغة أيّما احتفاء، حتّى كاد يكون جنسها الأدبيّ الأثير ومُستصفاها حين يُطلب منها أن تروق المتكلّمين. فقد خصّ أستاذنا قاماتٍ شعريّة بارزة في التراث العربيّ بدراسات مفصّلة وبحوث مفردة أبرزها:

- المتنبيّ في **التجربة الشعريّة عند العرب (1987)**
- بشار بن برد في **تدور على غير أسمائها (1992)**
- أبو تمام في **اللغة الشعر (1999)**
- الأعشى في **جمالية الأنا (2001)**

وتكشف هذه العناوين، بحكم حسن اختيارها، مراكز الاهتمام التي دارت عليها المقاربة في كلّ عمل مراعاة لخصوصيّة المدوّنة والتزاما بالإطار المنهجيّ. وهذه العناصر هي: لعبة الأسماء في شعر بشّار وجماليّة اللغة في شعر أبي تمّام والتجربة الغنائيّة لدى الأعشى. على أنّ العمل الأوّل حول المتنبّي، وهو أطروحته لدكتوراه الدولة، كتاب مرجعيّ أيّا تكن زاويتك للنظر إليه: هو مرجعيّ في منهجه وتأصيله النظريّ وفي نتائجه التي فتحت أبوابا أخرى في قراءة الشعر القديم.

والواقع أنّ مشغل الأستاذ حسين الواد في بحوثه الأكاديميّة كان مزدوجا، فهو فضلا عن شغفه بالشعر العربي القديم، كان دائب التفكير في ما قد يصحّ اعتباره أقوم المناهج في مقاربته. فقد جعل المسألة المنهجيّة أمّ المواضيع في أكثر من عمل. كان ذلك في البدايات مع **تاريخ الأدب: مفاهيم ومناهج** (1979) حين درس أربعة كتب في تاريخ الأدب العربيّ فاستخرج أسسها النظريّة ورؤيتها إلى الظاهرة الأدبيّة واستخلص منها النتائج المفهوميّة والمنهجيّة، وكان أيضا في **مناهج الدراسات الأدبيّة** (1982) حين راجع مقاربات مختلفة للأدب بعضُها كلاسيكيٌّ وبعضها حديثٌ كقراءة النشأة ومفهوم الانعكاس وموت المؤلّف، ملحّا خاصّة على دور المتقبّل في إنشاء الجماليّات المختلفة بما تقتضيه هذه الرؤية من تفكير غير مأنوس حينا وإجراء أدوات غير مكرّسة حينا آخر. وقد واصل الأستاذ الفقيد هذا النهج نفسه في النظر في كتبه الأخيرة التي صدرت خارج تونس: "**شيء من الأدب واللغة**" (بيروت، 2004) و**نظر في الشعر القديم** (الرياض، 2010) و**حرباء النقد** (بيروت، 2011).

ولا شكّ في أنّ الناظر في تراث الأستاذ حسين الواد النقديّ يلفته هذا الانتقال من القول في المنهج، أو ما يمكن اختزاله في عبارة موجزة هي نقد النقد، إلى مباشرة المنهج نفسه في النصوص الشعريّة خاصّة، إلى عمل نقديّ خالص. فأيّ دلالة لهذا التحوّل؟ وهل له آثاره في بحوثه؟

على أنّ الأستاذ الواد قد جمع، كما ألمحنا أعلاه، الأدبَ من وجهيه: ابتداء الكلام والاستئناف عليه. وقد حفظت لنا مجلّة الفكر التونسيّة عددا من قصصه القصيرة مثل **امرأة صغيرة** (مارس 1969) و**لقاء مع الهامش** (فيفري 1970) و**لأنّي ما انتفعت بأن أبالي** (أفريل 1970) و**الفردوس الملعون** (ماي 1970) و**غرام في العالم الثالث** (أكتوبر 1970). ويتّضح من توالي نشرها في حيّز زمنيّ قصير شغفُ صاحبها بكتابة القصّة والتعبير بها عن مختلف المواقف الفكريّة والوجدانيّة. وقد تعدّدت إبداعاته الروائيّة فكتب **روائح المدينة** (2010) و**سعادته... سيادة الوزير** (2011) و**روائح المدينة 2** (2015) و**الغربان** (2018) وكل هذه النصوص الروائية مغرقة في الفنّ ناهلة من الواقع والتاريخ، يلتبس فيها سؤال الفنّ بسؤال الوجود، ويتقاطع فيها السياسيّ بالاجتماعيّ وتشي بواقع ما بعد الثّورة بكلّ ما تحمله من انتصارات وانكسارات. ولعلّ ما يفتن القارئ فيها ويستقطب اهتمام الباحث في آن بناء الشخصيّة وتشكّلها الفنيّ وتفاعل الشخصيّة والحدث والمكان والزّمان وتراسل الحواس، ولاسيما إنشائيّة الرائحة. ولا شكّ في أنّ للفضاء الروائيّ في إبداعات حسين الواد جماليات تجلو بصمة المبدع ورؤيته للعالم والأشياء.

وللّغة التي بها تتبني عوالمُ الإمكان فتنتُها، وهي حقيقة بالدّرس والتدبّر وكشف الأسرار في كلّ رواية، بل في كلّ الروايات. فكيف تستحيل لغة تجلو روح الفكاهة والسخرية والنقد؟ وما هي آليات اشتغالها؟ وما الخصيصات الفنيّة والمكوّنات البنائية التي تصنع فرادة تجربة الواد وتميّزها من غيرها من التجارب الحديثة؟

وإذا كانت جماليّة التقبّل رهان الأستاذ الراحل النقديّ، فإنّه يمكن قراءة رواياته من خلال النصوص أو خطاب العتبات والمقدّمات ومكوّناتها، سواء أكانت المقدّمة ذاتيّة أم غيريّة؟

محاور الاهتمام:

أ. حسين الواد باحثا:

- القراءة وخطاب المنهج في بحوث الأستاذ حسين الواد
- الشعر والتقبّل
- الشعر والتاريخ
- المفاهيم النقدية في تجربة حسين الواد القرائيّة للشعر القديم
- قراءة حسين الواد لبنية القصيدة العربيّة القديمة ومكوّناتها من خلال عدد من نماذجها (الأعشى، بشار، أبو تمام، المتنبي).

ب. حسين الواد مبدعا:

- النصّ وعتباته
- الرواية والخطاب السّاخر
- الحواسّ وإنشائيّة الرائحة
- الرواية بين سؤال الفنّ وسؤال الوجود
- الشخصيّة والفضاء
- الرواية والتاريخ والسياسة

اللجنة العلمية:

أ.د. رضا بن حميد، أ.د. محمد طاع الله، أ.د. عبد الرزاق المجبري، أ.د. صلاح الدين الشريف، أ.د. محمد الشاوش، أ.د. مبروك المناعي، أ.د. شكري المبخوت، أ.د. صالح بن رمضان، أ.د. محمد محجوب، أ.د. جليلة طريطر، أ.د. بسمة نهى الشاوش، أ.د. فتحي النصري، أ.د. شكري السعدي، أ.د. أحمد حيزم، أ.د. عبد العزيز شبيل، أ.د. منصف الوهايبي، أ.د. بشير الوسلاتي، أ.د. منجية عرفة منسية، أ.د. هشام القلفاط، أ.د. بوشوشة بن جمعة، أ.د. بسمة الشكيلي أ.د. محمد الخبو، أ.د. أحمد السماوي، أ.د. أحمد الجوة، أ.د. محمد صالح البوعمراني، (من تونس)، أ.د. سعيد يقطين، أ.د. زهور كرام، أ.د. يوسف الادريسي (المغرب)، أ.د. علي العشي، أ.د. آمنة بلعلى (من الجزائر)، أ.د. يمنى العيد، أ.د. مشهور مصطفى، أ.د. لطيف زيتوني (من لبنان)، أ.د. حسين حمودة، أ.د. عبد الفتاح أحمد يوسف (من مصر).

لجنة التنظيم:

أ.د. رضا بن حميد، د. سمير سحيمي، د. مهدي المقدود، د. منية عبيدي، د. طارق بوعتور، د. عبد القادر العليمي، د. رضا الأبيض، د. حاتم السالمي، د. ذهبي اليوسفي، د. شمس الدين الرحالي، د. منجي العمري، أ. الحبيب بوعبد الله، أ. صبحة ساسي.

المشاركة:

– يرسل ملخّص المداخلة في أجل لا يتجاوز 31 جانفي 2019 ويكون حجمه في حدود 300 كلمة (مع المعطيات المطلوبة في بطاقة المشاركة)

– تضبط قائمة الاختيارات في 28 فيفري 2019 ويتلقّى المشاركون إشعارا بالموافقة.

– يرسل الباحثون أعمالهم النهائيّة في أجل لا يتجاوز 17 مارس 2019.

– يتمّ تحكيم الأعمال من قبل اللجنة العلميّة، وفي ضوء ملاحظاتها تنشر الأعمال في الكتاب الخاصّ بالندوة بعد إجراء التعديلات المناسبة.

– يُرجى الالتزام بالخصائص التالية في تحرير المداخلة:

- يكون نصّا في هيئة وورد word وليس مستندا محمولا pdf،
- يكتب النصّ بخطّ Simplified Arabic 14 في المتن و12 في الهامش، وتكون المسافة بين الأسطر قياسيّة (1.15)، وتكتب الهوامش في أسفل الصفحة ويتجدّد ترقيمها في كلّ صفحة.
- يُكتب الهامش أوّل مرّة على النحو التالي: اسم المؤلّف، الكتاب، (المكان: دار النشر، التاريخ)، الصفحة.
- تُرفق المداخلة بقائمة للمصادر والمراجع.
- ترسل المشاركات إلى الإيميل التالي: ecoldoc@gmail.com